

الصورة الشعرية في شعر بشارة الخوري "الأخطل الصغير": دراسة أسلوبية

إحصائية للتركيب اللغوي نص "قلبٌ خافقٌ" نموذجاً

## Linguistic Structure of Imagery in A Beating Heart of Bishara El-Khouri: A Statistical Stylistic Study

✦ رشا سمير غانم

الجامعة الهاشمية - الأردن

### Abstract

This study aims to tackle the linguistic structure of the poetic image in Bishara El-Khouri's poetry, revealing the patterns in which the images were formulated, based on the Arab statistical stylistic method which was suggested by Muslih Najjar, followed by a group of researchers. These studies contribute in turning studies on Imageries to a new scientific state, through using statistics, aiming to establish an Arab statistical stylistic method. These studies are meant to lead to stylistic equations that fit Arabic language.

**Keywords:** Bishara El-Khouri's poetry, Arab statistical stylistic, Imageries to a new scientific state.

### الملخص

يهدفُ هذا البحث إلى دراسة التركيب اللغوي للصورة الشعرية في شعر بشارة الخوري ، سعياً للكشف عن الأنساق التي صيغت بها، بالاعتماد على منهج الأسلوبية الإحصائية العربية الذي اقترحه مصلح النجار وسار على نهجه مجموعة من الباحثين على مستويي الدكتوراه والماجستير. وتتطّلع الدراسة إلى الإسهام مع سابقاتها، في نقل الدرس البلاغي إلى حالة علمية صرفة، تقترن بالإحصاء، في مسعى لتأسيس مشروع منهج أسلوبية إحصائية عربية، يهدف في المراحل المتقدمة منه للوصول إلى معادلات أسلوبية تناسب خصوصية اللغة.

الكلمات المفتاحية: التركيب اللغوي، مصلح النجار، الصورة الشعرية، معادلات أسلوبية،

الأسلوبية الإحصائية.

## مدخل:

تستند هذه الدراسة في جوهرها النظري والتطبيقي إلى منهج الأكاديمي الأردني<sup>1</sup> مصلح النجار وهو منهج أسلوبية إحصائية عربي أسس له في دراساته وتبعه مجموعة من الباحثين<sup>2</sup> من درجة الماجستير والدكتوراه لاستخلاص معادلات أسلوبية تناسب اللغة العربية بخصوصيتها اللغوية الدقيقة.

يعتمد هذا المنهج اعتماداً كلياً على الصور في النص الشعري، ومن خلالها استطاع النجار أن يُحدث فرقاً في الدرس الأسلوبية العربي، فهو لم يقف عن حدود الصورة؛ بل كان يدرسها من خلال عدة خطوات إجرائية دراسة بلاغية إحصائية ولغوية تركيبية، تنتقل بالقارئ إلى عالم من الجداول الإحصائية، التي تنتج أرقاماً حقيقية تصنف نص المبدع بلاغياً وتركيبياً سواء أكان هذا النص نثراً أم شعراً.

جاء جهد النجار في الأسلوبية الإحصائية مستعينا بإحاطة بعلم البيان العربي، وإلماماً بالبلاغة الرومانسية، ثم وجدناه يقترح بلاغة جديدة هي (بلاغة التمكين)<sup>3</sup>. ليكون هذا المنهج أنسب للغة العربية من المنهج الذي اقترحه العالم الألماني بوزيمان وطبقه على نصوص من الأدب الألماني، إذ يقوم منهج النجار الأسلوبية على مرحلتين أساسيتين؛ مرحلة اختيار عينة الدراسة ومرحلة الإجراء<sup>4</sup>. ويكون إجراء اختيار العينة من خلال تحديد زمن معين وشاعر متمكن ونص دال على واقع الصورة عند الشاعر من باب التمثيل وليس الحصر<sup>5</sup>.

أما الخطوات الإجرائية للمنهج فتبدأ بتأطير الصور، إذ تُعزّل كل صورة في النص، وتعطى رقماً يميزها من غيرها من الصور، ثم تعرض الصور الناتجة من التأطير على ثلاثة معايير بلاغية وهي (بلاغة علم البيان التقليدية، والبلاغة الرومانسية الحديثة، وبلاغة التمكين)<sup>6</sup>.

وهذه الأخيرة أداة بلاغية إجرائية ابتكرها النجار في أطروحته، وساهم من خلالها بتبسيط الصورة البلاغية المدروسة بطريقة مبسطة للقراء على اختلاف مستوياتهم الثقافية، ثم تجمع نتائج تصنيفات الصور وفق المعايير البلاغية في جدول واحد، ثم تُخصى الصور الشعرية بأنواعها الحديثة والقديمة، والصور التي كانت عصبية على التصنيف في كل معيار والصور التي أمكن التعاطي معها بمجس التمكين فقط<sup>7</sup>، ثم تأتي دراسة التركيب اللغوي للصور ذات النسب العليا في كل معيار بلاغي،

للخُلوص للأنساق التي تنظم تركيب تلك الصور، وهو بذلك وصف أنواع الكلام وصفا بيانيا يشير إلى جوانبها النحوية أو الصرفية وليس إعرابا لها<sup>8</sup>. تنصرف الدراسة، بعد ذلك، إلى كشف الأنساق اللغوية التي شكلت تلك الصور، وتراكيبها، وتتبع التحولات والتطورات التي طرأت عليها خلال مسيرة الشاعر<sup>9</sup>.

#### الدراسة التطبيقية:

ينصرف هذا البحث إلى دراسة قصيدة "قلب خافق"<sup>10</sup>، والمشهورة أيضا باسم "أنا ساهر" من مجموعة "الهوى والشباب" الصادرة في العام (1953)، وتتكون هذه المجموعة من ثلاث وستين قصيدة، وتم تقسيم المجموعة حسب ما جاء فيها من ترتيب مقصود، في ثلاث مراحل شعرية، سميت الأولى بقصائد المرحلة الأولى، والثانية بقصائد من الحرب العالمية الأولى إلى ما بعد ذلك، والثالثة باسم طلائع من قصائد الأُم والعروبة والجهاد، وجاء ترتيب قصيدة "قلب خافق" وهي موضوع البحث، القصيدة الثانية من المرحلة الثانية.

يعدّ ديوان الهوى والشباب الديوان الأول لبشارة الخوري وبه عرف بالأخطل الصغير<sup>11</sup> إذ إنه رأى نفسه امتدادا للشاعر الأموي الأخطل التغلي، وتنوعت فيه المواضيع بين سياسي وقومي وعاطفي ووطني ومناجاة روحية وتغني بالطبيعة، وظهرت من خلال القصائد أيضا بعض ملامح التجديد في الشعر العربي الذي لم نعهدها من قبل مثل الاعتزاز بالنفس والتغني بمكنوناتها والاعتزاز بالعروبة وبالملك والزمان امتدادا للملامح الرومانسية، إذ كان الشعر عنده ضرورة وحاجة ملحة ومن ذلك نجد عنده عناصر أسلوبية مثل التعجب والاستفهام والاستنكار والتكرار في التراكيب والفراغات والفواصل.

نص القصيدة كما أثبت ضبطا في الديوان<sup>12</sup>:

أَنَا سَاهِرٌ وَالْكَوْنُ نَامٌ	وَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ نَامٌ
نَامَ الْجَمِيعُ وَمُقَلَّتِي	يَقْطَعِي بَجُحُولٍ مَعَ الظَّلَامِ
حَتَّى نُجُومُ الْأُفُقِ	نَامَتْ، فَوْقَ طَيَّاتِ الْعَمَامِ
أَنَا سَاهِرٌ وَجِبَالُ لُبْنَانٍ	عَلَيْهَا الصَّمْتُ حَامٌ
خَلَعَ الْجَلالُ عَلَيَّ	مَنَاقِبَهَا مَوَاهِبُهُ الْجِسَامِ
وَنَحَاها، إِذْ صَعَدَتْ	فِي الْحَيِّ، مُرَاداً عِظَامَ
صَمَّتْ لَدُنْ بَرَزِ الدُّجَى	فَكَأَنَّ فِي فَمِهَا لِحَامَ

أنا ساهرٌ والسَّهْلُ في	حِضْنِ الطَّبِيعَةِ كَالْعُلَامِ
وكأُمِّهِ فَتَحَتْ ذِرَاعَيْهَا	لِيَهْتَأَ بِالْمَنَامِ...
يغفو ويَحْرُسُ نَعْرَهُ	رُوحُ التَّنْفِيسِ وَالْحَزَامِ
السَّهْلُ نَامَ فَلَاحَرَكَ	وَلَا هُتَافَ وَلَا بُعَامَ
أنا ساهرٌ وَالْبَحْرُ أَحْرَسُ	لَا هَدِيرَ وَلَا اخْتِدَامَ
كَالْمَارِدِ الْجَبَّارِ مُنْطَرِحٌ	عَلَى صَدْرِ الرَّغَامِ
فَكَأَنَّهُ وَالرَّمْلُ الْفَأَ	صَبُوءٌ مُنْذُ الْفِطَامِ
فَتَعَانَقَا عِنْدَ الْمَنَامِ	وَمِلءُ تَغْرِهْمَا ابْتِسَامِ
لَا حِسَّ حَتَّى خِلْتِ أَنْ	سَادَ الْحِمَامُ عَلَى الْأَنَامِ
وَحَسِبْتَ أَنْفَاسَ الْوَرَى	سُجِنَتْ بِأَقْفَاصِ الْعِطَامِ
صَمْتٌ يَقْرُكُ فِيهِ حَبٌّ	النَّمْلِ فِي مَلَسِ الرُّحَامِ
فِي وَذَلِكَ الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ	وَذَلِكَ اللَّيْلِ الْجَهَامِ
مَا كَانَ يَخْفُقُ غَيْرُ قَلْبِ	قَلْبٍ كَادَ يُتْلِفُهُ السَّقَامِ
قَلْبٌ شَقِيٌّ فِي حَنَابَا	أَضْلَعِي اخْتَارَ الْمُقَامِ
قَلْبٌ تَأْكَلُهُ الْعَرَامُ	وَوَظَلَّ يَخْفُقُ لِلْعَرَامِ
مَا أَعْظَمَ الصَّوْضَاءَ يُجَدِّثُهَا	فُرَادُ الْمُسْتَهَامِ
إِذْ رَاحَ يَخْفُقُ وَحْدَهُ	خَفَقَانَ أَجْبِحَةَ الْحَمَامِ
فِي وَذَلِكَ الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ	وَذَلِكَ اللَّيْلِ الْجَهَامِ

وفيما يأتي تاطير للصور التي يتضمنها النصّ الشعري السابق:

1. أَنَا سَاهِرٌ .	21. (السَّهْلُ) كَالْغُلَامِ .	41. لَا حِسَّ حَتَّى خِلْتُ .	61. إِذْ رَاحَ يَخْفِقُ وَحَدَهُ .
2. وَالْكَوْنُ نَامٌ .	22. وَكَأَمِّهِ [الطبيعة] .	42. أُنْ سَادَ الْحِمَامُ عَلَى الْأَنَامِ .	62. حَفَقَانَ أَجْنِحَةَ الْحِمَامِ .
3. وَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ نَامٌ .	23. (الطبيعة) فَتَحَتْ ذِرَاعَيْهَا .	43. وَحَسِبْتُ أَنْفَاسَ الْوَرَى .	63. فِي مِثْلِ ذَا الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ .
4. نَامَ الْجَمِيعُ .	24. لِيَهْنَأَ [السَّهْلُ] بِالْمَنَامِ ...	44. (أَنْفَاسَ الْوَرَى) سَجِنَتْ .	64. وَمِثْلِ ذَا اللَّيْلِ الْجَهَامِ .
5. وَمُقَلَّتِي يَفْظِي .	25. يَغْفُو [السَّهْلُ] .	45. (سُجِنَتْ الْأَنْفَاسُ) بِأَفْقَاصِ الْعِظَامِ .	
6. (وَمُقَلَّتِي) يَجُولُ مَعَ الظَّلَامِ .	26. وَيَحْرُسُ نَعْرَهُ [السَّهْلُ] .	46. صَمْتٌ يَفْرُكُ فِيهِ .	
7. حَتَّى جُجُومُ الْأُفُقِ نَامَتْ .	27. (وَيَحْرُسُ نَعْرَهُ) رُوحُ الْبَنْفَسِجِ .	47. حَبُّ النَّمْلِ .	
8. فَوْقَ طَيَّاتِ الْعَمَامِ .	28. (وَيَحْرُسُ نَعْرَهُ) الْحُرَامِ .	48. فِي مَلْسِ الرُّحَامِ .	
9. أَنَا سَاهِرٌ .	29. السَّهْلُ نَامٌ .	49. فِي ذَلِكَ الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ .	
10. وَجِبَالُ لُبْنَانَ عَلَيْهَا الصَّمْتُ	30. فَلَا حَرَكَ .	50. اللَّيْلِ الْجَهَامِ .	

		خام.
11. خَلَعَ الجِلالُ على مَنابِها.	31. ولا هُتافٌ ولا بُعامُ.	51. ما كان يخفق.
12. على مناكبها [الجبال].	32. أنا سَاهِرٌ.	52. غيرُ قلبٍ.
13. (خَلَعَ) الجِلالُ) مَوَاهِبُهُ الجِسامُ.	33. وَالبَحْرُ أَحْرَسُ.	53. كادَ يُبْلغُه السقامُ.
14. [جِبَالُ] لُبْنانٍ] فَكأَها، إِذْ صَعَدَتْ في الجَوِّ.	34. لا هَدِيرَ وَلا اِحْتِدامَ.	54. قلب شقيّ.
15. (فَكَأَها) مُرَاداً عِظامَ.	35. [وَالبَحْرُ] كالمارِدِ الجِبَّارِ.	55. في حنايا أضلعي.
16. صَمَّتَتْ .	36. (كالمارِدِ) مُنطَرِحٌ.	56. (قلب) اختار المقامَ.
17. (صَمَّتَتْ) لَدُنْ بَرَزَ الدُّجى.	37. على صَدْرِ الرَّعامِ.	57. قلب تأكله الغرامُ.
18. فَكَأَنَّ في فَمِها [جِبَالُ لُبْنانٍ] لِحامِ.	38. فَكَأَنَّهُ [وَالبَحْرُ] وَالرَّمْلُ إِلفاً صَبِوَةً مُنْذُ الفِطامِ.	58. وظلَّ يخفق للغرامِ.
19. أنا سَاهِرٌ.	39. فَتَعانَفاً (البَحْرُ والرَّمْلُ) عِنْدَ الْمَنامِ.	59. ما أَعْظَمَ الصَّوْضاءَ.
20. وَالسَّهْلُ في حِضْنِ الطَّيْبَةِ.	40. وَمِلءُ نَعْرِها ابْتِسامِ.	60. يُحَدِّثُها فُؤادُ المِستَهامِ.

وفيما يأتي تحليل لمفردات التأطير السابق:

أنا سَاهِرٌ : لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

وَالْكُونُ نَامٌ: تشخيص للكون المادي الجامد حتى أصبح ينام مثل الإنسان أو الحيوان، وفي المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية إذ شبه الكون بالإنسان أو الحيوان من حيث الاستطاعة بالنوم وحذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه (نام)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ الكون من أن ينام.

وَكُلُّ مَا فِي الْكُونِ نَامٌ: تشخيص لفكرة عامة جاءت لتجعل كل موجودات الكون شيء مثل شخص ينام، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية إذ شبه كل موجودات الكون من جماد ونبات وماهو صعب احصاؤه في التأطير لشخص ينام وحذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه(نام)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ جميع ما في الكون من أن ينام.

نَامَ الْجَمِيعُ: تشخيص لجميع عناصر الكون مثل شخص ينام، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية إذ شبه جميع ما في الكون لشخص ينام وحذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه(نام)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ جميع ما في الكون من أن ينام.

وَمُقَلَّتِي يَفْطَى: تجسيد للعين حتى أصبحت جسدا كاملا متنبه ومستيقظ، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي مجاز مرسل علاقته الجزئية، إذ شبه العين بالجسد المستيقظ وذكر الجزء وأراد الكل، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ العين من أن تستيقظ.

(وَمُقَلَّتِي يَجُولُ) مَعَ الظَّلَامِ: تشخيص تحويلي للمقلة أو العين والظلام معا حتى أصبحوا أشخاص لهم أرجل يتجولون بها برفقة بعضهم وحتى تمر بمرحلة التشخيص كان لابد أن تجسد بهيئة انسان يتجول، وأما في المعيار البلاغي القديم استعارة مكنية، إذ شبه الظلام بالإنسان أو الرفيق الذي يسير مع رفيقه لئسليه في حزنه وحذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه ( يتجول مع)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ العين من أن تتجول برفقة الظلام الصديق.

حَتَّى نُجُومٌ الْأَفْقِ نَامَتْ: تشخيص للنجوم المجردة من المشاعر حتى أصبحت ذات قدرة على النوم، وأما في المعيار البلاغي القديم استعارة مكنية، إذ شبه النجوم ذات الطبيعة الجامدة بالإنسان أو الحيوان الذي يستطيع النوم وحذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه (نامت)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ النجوم من النوم.

فَوْقَ طَيَّاتِ الْعَمَامِ: تغيير من طبيعة العمام الغازية حتى أصبح ذات طبيعة جامدة قابلة للطي وإحداث الثنايا كالصخر أو الحجارة، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي مجاز مرسل علاقته المحلية إذ ذكر حال العمام بأنه مطوي وأراد المحل، وأما من ناحية التمكين فإنه مكنَّ العمام من أن يُطوى. أنا سَاهِرٌ: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

وَجِبَالُ بُنَانٍ عَلَيْهَا الصَّمْتُ حَامٌ: تشخيص تحويلي للجبال التي صمتت وحتى تشخص كان لا بد من أن تمر بمرحلة تجسيد يستطيع من خلاله إضفاء صفة وفعل الصمت لمدة معينة، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي كناية عن موصوف (الشخص الصامت)، وأما من ناحية التمكين فإنه مكنَّ الجبال من أن تصمت.

خَلَعَ الْجَلَالَ عَلَى مَنَاكِبِهَا: تشخيص للجلال حتى أصبح شخصاً يُلبس الجبال خُلْعُهُ أي بمعنى الرداء، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية للجلال إذ شبهه بشخص يُلبس الرداء أو العباءة للجبال وحذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه (خَلَعَ)، وأما من ناحية التمكين فإنه مكنَّ الجلال الصفة المعنوية من أن يصبح شخصاً يُلبس الجبال العباءة أو الخُلْعَة.

عَلَى مَنَاكِبِهَا [الجبال]: تجسيد للجبال فأصبحت جسداً له أكتاف يضع الجلال عليه عباة تبعاً للصورة السابقة، وفي المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية للجبال التي شبهت بالجسم ذات الأكتاف وعليه العباءة وحذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه (مناكبها)، أما من ناحية التمكين فإنه مكنَّ الجبال الجامدة من أن تصبح ذات جسد وله أكتاف.

( خَلَعَ الْجَلَالَ ) مَوَاهِبُهُ الْجِسَامُ: تجسيد للمواهب التي جسدت فأصبحت رداء (خُلْعَة)، وفي المعيار البلاغي القديم فهي تشبيه بليغ - شبه المواهب بالرداء وحذف الأداة ووجه الشبه، أما من ناحية التمكين فإنه مكنَّ المواهب من أن تصبح عباة أو رداء.

[جِبَالُ بُنَانٍ] فَكَأَنَّهَا، إِذْ صَعَّدَتْ فِي الْجَوِّ.: تجسيد للجبال حتى أصبحت ذات أجنحة تصعد من خلالها في الجو، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي كناية عن صفة العلو والارتفاع، وأما من ناحية التمكين فإنه مكنَّ الجبال من أن تطير وترتفع في الجو.

فَكَأَنَّهَا مُرَاداً عِظَامٌ: تشخيص لجبال لبنان المادية حتى أصبحت بصفات شخصية للمارد، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي تشبيه بليغ إذ شبه الجبال بالمردة من أنواع الجن وحذف الأداة ووجه

الشبه وأراد بهذا التشبيه العظمة والعلو في شكل الجبال كالمردة ، وأما من ناحية التمكين فإنه مكنَّ الجبال من أن تشابه المردة وهي من الجن.

صَمَّتَتْ: تشخيص للجبال حتى أصبحت شخصا يصمت بقصد منه، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية حيث شبه الجبال بالشخص الذي يستطيع الصمت وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه (صَمَّتَتْ)، وأما من ناحية التمكين فإنه مكنَّ الجبال من أن تصمت.

(صَمَّتَتْ) لَدُنْ بَرَزَ الدُّجَى: تشخيص للجبال التي تصمت عند بروز الليل مهابة له، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية شبه بمن خلالها الجبال بالشخص الذي يصمت في الليل مهابة للظلام له وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه (صَمَّتَتْ)، وأما من ناحية التمكين فإنه مكنَّ الجبال من أن تصمت مهابة لمشهد الظلام.

فَكَأَنَّ فِي فَمِهَا [جِبَالُ لُبْنَانَ] لِحَامًا: تشخيص حيونة لجبال لبنان التي أصبحت حصان وله لجام ، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية إذ شبه جبال لبنان باحصان الذي له لجام وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه ( فِي فَمِهَا لِحَامًا)، وأما من ناحية التمكين فإنه مكنَّ الجبال من أن تصبح حصانا وله لجام.

أَنَا سَاهِرٌ : لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

وَالسَّهْلُ فِي حِضْنِ الطَّبِيعَةِ : تجسيد للطبيعة حتى أصبحت ذات قدرة على احتضان السهل، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية إذ شبه الطبيعة بالأم وحذف المشبه به الأم وأبقى شيئا من لوازمه (الحِضْنِ)، وأما من ناحية التمكين فإنه مكنَّ الطبيعة من احتضان السهل.

(السَّهْلُ) كَالْعُلَامِ: تشخيص للسهل فشابهه الطفل الصغير الذي ينام بحضن أمه، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي تشبيه مرسل مجمل ومن خلاله شبه السهل بالغلام وذكر الأداة وحذف جه الشبه، وأما من ناحية التمكين فإنه مكنَّ السهل من مشابهة الغلام.

وَكَأَمُّهُ [الطَّبِيعَةُ] : تشخيص للطبيعة حتى أصبحت أمًّا للسهل الغلام، وفي المعيار البلاغي القديم فهي تشبيه مرسل مجمل إذ عبر عن الطبيعة بأنها أم للطفل وهو السهل حسب التأطير السابق وذكر الأداة وحذف وجه الشبه، وأما من ناحية التمكين فإنه مكنَّ الطبيعة من أن تشابه الأم.

(الطبيعة) فَتَحَتْ ذِرَاعَيْهَا: تجسيد للطبيعة فأصبحت لها ذراعان تفتحتها، وفي المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية للطبيعة إذ شُبِّهت بالإنسان أو الأم تحديدا وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه (ذراعيها)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ الطبيعة من فتح ذراعيها.

لِيَهْنَأَ [السَّهْلُ] بالمنام: تشخيص للسَّهْلُ المادي حتى أصبح ذات روح تريد النوم الهانئ، وفي المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية للسَّهْلُ الذي شبه بالطفل أو الإنسان وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه (يهنأ بالمنام)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ السَّهْلُ من أن يهنأ بنومه.

يغفو [السَّهْلُ]: تشخيص للسَّهْلُ المادي الذي استطاع أن يغفو في النوم كالإنسان والحيوان، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية إذ شبه السَّهْلُ بالإنسان أو الحيوان الذين باستطاعتهم النوم والغفوة وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه (يغفو) وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ السَّهْلُ من أن يغفو.

ويَحْرُسُ نَعْرَهُ [السَّهْلُ]: تشخيص للسَّهْلُ فأصبح لديه فم، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية للسَّهْلُ الذي شبه بالإنسان وحذف المشبه به الإنسان وأبقى شيئا من لوازمه (نَعْرَهُ)، أما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ السَّهْلُ من أن يكون له نَعْرَهُ.

(ويَحْرُسُ نَعْرَهُ) رُوحُ الْبِنْفَسِجِ: تشخيص تحويلي للبنفسج حتى تحول من روح النبات لروح بشرية تحرس فم السَّهْلُ، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية حيث شبه الحزام بشخص يحرس وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه (يحرس)، أما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ الْبِنْفَسِجِ من أن يحرس فم السَّهْلُ.

والْحِزَامُ (يَحْرُسُ نَعْرَهُ): تشخيص للحِزَامُ حتى تحول من روح النبات لروح بشرية تحرس فم السَّهْلُ، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية حيث شبه الحزام بشخص يحرس وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه (يحرس)، أما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ الْحِزَامُ من أن يحرس فم السَّهْلُ.

السَّهْلُ نَامَ: تشخيص للسَّهْلُ الذي نام كالإنسان أو الحيوان، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية للسَّهْلُ الذي شبه كالإنسان أو الحيوان وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه (نام)، أما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ السَّهْلُ من أن ينام.

فلا حَرَكَ: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

ولا هُتَافَ ولا بُعَامَ: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

أنا سَاهِرٌ لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

وَالْبَحْرُ أَخْرَسٌ: تشخيص للبحر حتى أصبح أخرسا، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية شبه البحر بالشخص الأخرس الذي لا يستطيع الكلام وحذف المشبه وبه وأبقى شيئا من لوازمه (أَخْرَسٌ)، أما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ البحر من أن يصبح أخرس.

لا هَدِيدٍ وَلَا اخْتِدَامٌ: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

[وَالْبَحْرُ] كالمارِدِ الجَبَّارِ: تشخيص للبحر على أنه مارد (أي شَخِصَ بصيغة المارد) الذي قد يتشكل كيف شاء، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي صورة تشبيه مرسل مفصل إذ شبه البحر بالمارد وذكر الأداة (ك) وذكر وجه الشبه (الجَبَّارِ)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ البحر من أن يشابه المارد.

(كالمارِدِ) مُنْطَرِحٌ: تجسيد للمارد الذي لا نعرف ماهيته الشخصية لشكل جسد يستطيع أن يجلس من خلاله، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي صورة مجاز مرسل علاقته الحالية إذ ذكر حال المارد بأنه منطرح وأراد المحل، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ المارد من أن يجلس.

على صَدْرِ الرَّغَامِ: تجسيد للتراب أو الرَّغَامِ الذي تحول من حاله المادي المبعثر لحال مادي جامد كالجسد وله صدر ينام عليه الطفل كالأُم مثلا، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي صورة مجاز مرسل علاقته الجزئية إذ أطلق الجزء (الصدر) وأراد الكل (وهو الجسد) حيث شبه التراب بالصدر وهو جزء من الكل الجسد، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ الرغام من أن يصبح له صدر ينام عليه المارد.

فَكَأَنَّهُ [البَحْرُ] وَالرَّمْلُ إِذَا صَبَّوْهُ مُنْذُ الْفِطَامِ: تشخيص للبحر والرمل حتى أصبحا إلفين مؤتلفين كالأصدقاء المقربين منذ زمن الطفولة، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي صورة استعارة مكنية للبحر والرمل فشبههما بالأصدقاء الذين بينهم ألفة ومحبة وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه (إلغا)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ البحر والرمل من أن يصبحا صديقين مؤتلفين منذ الطفولة.

فَتَعَانَقَا (البَحْرُ وَالرَّمْلُ) عِنْدَ الْمَنَامِ: تجسيد للبحر والرمل حتى أصبحا ذوات أجساد يتعانقون من خلالهم كالأصدقاء في الحلم، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي صورة استعارة مكنية للرمل والبحر الذين شبها بالأصدقاء وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه (فَتَعَانَقَا)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ البحر والرمل من أن يتعانقا في الحلم.

وَمَلءُ ثَغْرَها ائْتِسامُ: تشخيص للبحر والرمل حتى أصبحت ذوات ثغر بسام، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي صورة استعارة مكنية لكليهما إذ شبهها بالإنسان الذي له ثغر بسام وحذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه (ثغرها)، وأما من ناحية التمكين فإنه مكَّن البحر والرمل من أن يصبح لهما ثغراً بسام.

لا حِسَّ حَتَّى خِلْت أَنْ: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

سَادَ الحِمَامُ عَلَى الأَنامِ: تشخيص للحمام (أي أن الموت صار سيداً على الأنام)، أما في المعيار البلاغي القديم فهي كناية عن صفة الهدوء الشديد، وأما من ناحية التمكين فإنه مكَّن الموت من أن يصير سيداً على الأنام.

وَحَسِبْتَ أَنْفاسَ الوَرى: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

(أَنْفاسَ الوَرى) سُجِنَتْ: تغيير من طبيعة الأنفاس غير المرئية لصفة ذات مادة يستطيع سجنها، أما في المعيار البلاغي القديم فهي مجاز مرسل علاقته المسببية إذ أنه ذكر سبب سجن أنفاس الورى وأراد المسبب، وأما من ناحية التمكين فإنه مكَّن الأنفاس من أن تُسَجَّن.

(سُجِنَتْ الأنفاس) بِأَفْصاحِ العِظامِ: تغيير من طبيعة القفص الصدري فهو ليس قفصاً حقيقياً محكم الإغلاق فتحول لقفصاً حقيقياً وكأنه سجن ولكن من عظام ويجبس الأنفاس به، أما في المعيار البلاغي القديم فهي تشبيه بليغ إذ شبه القفص الصدري وهو جزء من أجزاء الإنسان بقفص من العظام وحذف الأداة ووجه الشبه، وأما من ناحية التمكين فإنه مكَّن القفص الصدري من أن يشابه القفص الحقيقي ولكن من عظام.

صَمْتُ يُفْرَكُ فِيهِ: يصعب تصنيف هذه الصورة في المعيار البلاغي الحديث، أما في المعيار البلاغي القديم فهي كناية عن صفة شدة الهدوء التي تقر البدن، وأما من ناحية التمكين فإنه مكَّن الجسد من أن يقره الهدوء.

حَبَّ النَّمْلِ: تشخيص تحويلي للنمل الذي بات حصان، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية إذ شبه مشية النمل بمشية الحصان وحذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه (حَبَّ)، وأما من ناحية التمكين فإنه مكَّن النمل من أن يمشي كالحصان.

في مَلَسِ الرُّحامِ: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

في ذَلِكَ الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ: تجسيد للصمت فأصبح مفزعا مثل شخص مخيف، وأما في المعيار البلاغة القديم فهي استعارة مكنية فشبه الصمت بالشخص المخيف وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه (الرهيب)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ الصمت من أن يصبح شخصا مخيفا .

وَذَلِكَ اللَّيْلُ الْجَهَامُ: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

ما كان يَخْفِق: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

غَيْرُ قَلْبٍ: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

كَأَ يُلْفَهُ السَّقَامُ: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

قلب شقيّ: تشخيص للقلب حتى أصبح شخص شقي، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي مجاز مرسل علاقته الجزئية إذ أطلق الجزء (القلب) وأراد الكل (الجسد كامل)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ القلب من أن يصبح شخص شقيّ.

في حنايا أضلعي: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

(قلب) اختار المقام: تشخيص للقلب حتى أصبح شخصا ذات قدرة على الاختيار، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي استعارة مكنية إذ شبه القلب بالإنسان الذي يستطيع الاختيار والقرار في حقه وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه (اختار)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ القلب من أن يختار.

قلب تأكله الغرام: تغيير من طبيعة الغرام المعنوية لطبيعة مادية قادرة على اتلاف القلب وتأكله أي أصبحت ذات قدرة مادية ظاهرة للعين المجردة، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي كناية عن صفة الاستنزاف الذي يحدثه الغرام في قلب العاشق، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ الغرام من أكل القلب واستنزافه.

وظلَّ يَخْفِقُ لِلْغَرَامِ: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

مَا أَعْظَمَ الضَّوْضَاءَ: يصعب تصنيف هذه الصورة في المعيار الحديث، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي كناية عن صفة عدم احترام الصمت فالقلب المستهام هو قلب مشوش وثرثار، و أما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ الضوضاء من أن تصبح صخبًا عظيمًا في لحظة الصمت.

يُجَدِّثُهَا فُؤَادُ الْمِسْتَهَامِ: تشخيص للفؤاد الذي يحدث الضجة، وأما في المعيار البلاغي القديم فهي صورة كناية عن موصوف وهو قلب الشخص العاشق الذي لا يكف عن الخفقان السريع نتيجة التوتر المستمر، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ الفؤاد العاشق من أن يحدث ضجة عظيمة. إِذْ رَاحَ يَخْفِقُ وَحَدَّهُ: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

حَفَقَانَ أَجْنِحَةِ الْحَمَامِ: تجسيد تحويلي للقلب إذ تحول لجسد طائر الحمام وله أجنحة يخفق بها وحده، وأما في المعيار البلاغي القديم فهو تشبيه بليغ للقلب الذي شبه بخفقان الحمام دون أداة تشبيه ووجه للشبه، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ القلب من أن يشابه خفقان أجنحة الحمام بالحركة التي يحدثها.

في مثل ذا الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ: تشخيص للصمت ليصبح شخصا مفرعا ومخيفا، وأما في المعيار البلاغة القديم فهي استعارة مكنية فشبه الصمت بالشخص المخيف وحذف المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه (الرهيب)، وأما من ناحية التمكين فإنه مَكَّنَ الصمت من أن يصبح شخصا مخيفا. ومثل ذا اللَّيْلِ الْجَهَامِ: لا تتضمن هذه الوحدة اللغوية صورة بلاغية.

التصنيف	التصنيف	الوحدة الكلامية	لرقم
البلاغي القديم	البلاغي الحديث	وَالْكُونُ نَامٌ.	
استعارة مكنية	تشخيص	وَكُلُّ مَا فِي الْكُونِ نَامٌ.	
استعارة مكنية	تشخيص	نَامَ الْجَمِيعُ.	
استعارة مكنية	تشخيص	وَمُقَلَّتِي يَفْطَى.	
مجاز مرسل - جزئية	تجسيد	(وَمُقَلَّتِي) يَجُولُ مَعَ الظَّلَامِ.	
استعارة مكنية	تشخيص	حَتَّى جُؤْمُ الْأَفْقِ نَامَتْ	
استعارة	تشخيص		

مكنية			
مجاز مرسل - محلية	تغيير من طبائع الأشياء	فَوْقَ طَيَّاتِ الْعَمَامِ	
كناية عن موصوف	تشخيص تحويلي	وَجِبَالُ بُنْيَانٍ عَلَيْهَا الصَّمْتُ حَامٌ	0
استعارة مكنية	تشخيص	خَلَعَ الْجَلَالَ عَلَى مَنَاقِبِهَا.	1
استعارة مكنية	تجسيد	على مناكبها [الجبال]	2
تشبيه بليغ	تجسيد	( خَلَعَ الْجَلَالَ ) مَوَاهِبَهُ الْجِسَامِ.	3
كناية عن صفة	تجسيد	[جِبَالُ بُنْيَانٍ] فَكَأَنَّهَا، إِذْ صَعَّدَتْ فِي الْجَوِّ	4
تشبيه بليغ	تشخيص	(فَكَأَنَّهَا) مُرَادًا عِظَامًا.	5
استعارة مكنية	تشخيص	(جِبَالُ بُنْيَانٍ) صَمَّتْ .	6
استعارة مكنية	تشخيص	(صَمَّتْ) لَدُنْ بَرَزَ الدُّجَى .	7
استعارة مكنية	تشخيص	فَكَأَنَّ فِي قَمِيهَا [جِبَالُ بُنْيَانٍ] لِحَامًا.	8
استعارة مكنية	تجسيد	وَالسَّهْلُ فِي حِضْنِ الطَّبِيعَةِ.	0
تشبيه مرسل مجمل	تشخيص	(السَّهْلُ) كَالْعُلَامِ.	1

تشبيه مرسل مجمل	تشخيص	وكأُمِهِ [الطبيعة].	2
استعارة مكنية	تجسيد	(الطبيعة) فَتَحَتْ ذِرَاعَيْهَا.	3
استعارة مكنية	تشخيص	لِيَهْنَأَ [السَّهْلُ] بالمنام...	4
استعارة مكنية	تشخيص	يغفو [السَّهْلُ].	5
استعارة مكنية	تشخيص	ويَحْرُسُ نَعْرَهُ [السَّهْلُ].	6
استعارة مكنية	تشخيص	(ويَحْرُسُ نَعْرَهُ) رُوحُ الْبَنْفَسِجِ.	7
استعارة مكنية	تشخيص	(ويَحْرُسُ نَعْرَهُ) الْحُرَّامُ.	8
استعارة مكنية	تشخيص	السَّهْلُ نَامَ.	9
استعارة مكنية	تشخيص	وَالْبَحْرُ أَحْرَسُ.	3
تشبيه مرسل مفصل	تشخيص	[وَالْبَحْرُ] كَالْمَارِدِ الْجَبَّارِ.	5
مجاز مرسل- حالية	تجسيد	(كَالْمَارِدِ) مُنْطَرِحٌ.	6
مجاز مرسل- جزئية	تجسيد	عَلَى صَدْرِ الرَّغَامِ.	7
استعارة	تشخيص	فَكَأَنَّه [الْبَحْرُ] وَالرَّمْلُ الْفَمَا	

8	صَبَّوْهُ مُنْدُ الْفِطَامِ.		مكنية
9	فَتَعَانَقَا (الْبَحْرُ وَالرَّمْلُ) عِنْدَ الْمَنَامِ.	تجسيد	استعارة مكنية
0	وَمِلْءُ ثَغْرِيهَا ابْتِسَامٌ.	تشخيص	استعارة مكنية
2	أَنْ سَادَ الْحِمَامُ عَلَى الْأَنَامِ.	تشخيص	كناية عن صفة
4	(أَنْفَاسَ الْوَرَى) سُجِنَتْ .	تغيير من طبائع الأشياء	مجاز مرسل- مسببية
5	(سُجِنَتْ الْأَنْفَاسُ) بِأَقْفَاصِ الْعِظَامِ.	تغيير طبائع الأشياء	تشبيه بليغ
6	صَمْتُ يَفْرُكُ فِيهِ.		كناية عن صفة
7	حَبُّ النَّمْلِ.	تشخيص تحويلي	استعارة مكنية
9	فِي ذَلِكَ الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ.	تجسيد	استعارة مكنية
4	قَلْبٌ شَقِيٌّ.	تشخيص	مجاز مرسل- جزئية
6	(قَلْبٌ) اخْتَارَ الْمَقَامَ.	تشخيص	استعارة مكنية
7	قَلْبٌ تَأْكُلُهُ الْغَرَامُ.	تشخيص	كناية عن- صفة
9	مَا أَعْظَمَ الضَّوْضَاءَ.		كناية عن صفة

0	يُحْدِثُهَا فُؤَادُ الْمِسْتَهَامِ .	تشخيص	كناية عن موصوف
2	حَقْفَانِ أَجْنِحَةَ الْحَمَامِ .	تجسيد تحويلي	تشبيه بليغ
3	في مثل ذا الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ .	تشخيص	استعارة مكنية

أولى الملاحظات التي يمكن تسجيلها على النص أن عدد سطور القصيدة الأصلي 25 بيتاً وبواقع 50 سطراً شعرياً وأصبح عددها 64 سطراً شعرياً بنسبة 128٪، ثم إن عدد الصور المصنفة 47 تأطيراً بنسبة 94٪، وعدد الصور غير المصنفة في معيار البلاغة الحديثة ثلاث صور فقط وكانت صفراً في معيار البلاغة التقليدية، وعدد التأطيرات غير المصنفة في البلاغتين 17 تأطيراً. ولإفادة من البيانات التي تضمنها الجدول السابق؛ لا بد من إعادة ترتيبها في جدولين آخرين، ينظم أولهما أنواع الصور البلاغية الحديثة الواردة في القصيدة، ويوضح نسب حضورها، وينظم الثاني أنواع الصور البلاغية التقليدية ويبين نسب حضورها أيضاً:

الجدول الأول: الصور الشعرية الحديثة:

نوع الصورة	عدد الصور	النسبة المئوية	ملاحظات
تشخيص	30	63.8	اثنان من الصور تشخيص تحويلي.
تجسيد	11	23.4	واحدة من الصور تجسيد تحويلي.
تغيير طبائع الأشياء	3	6.38	
صور غير مصنفة	3	6.38	
المجموع	47		

الجدول الثاني: الصور الشعرية التقليدية.

ملاحظات	النسبة المئوية	عدد الصور	نوع الصورة
	55.3 1%	26	استعارة مكنية
أربعة صور كانت كناية عن صفة وصورتان كناية عن موصوف	14.8 9%	7	كناية
علاقاته (حالية-محلية-مسببية- جزئية)	12.7 6%	6	مجاز مرسل
	8.51 %	4	تشبيه بليغ
	2.12 %	1	تشبيه مرسل مفصل
	4.25 %	2	تشبيه مرسل محمل
		47	المجموع

بقراءة بيانات الجدولين يظهر من الجدول (أ) أن صور التشخيص قد حلت في موقع الصدارة بين أنواع الصور الشعرية الحديثة بنسبة ومقدارها 63.82% ويليه التجسيد بنسبة 23.40% ومن خلال الجدول (ب) يظهر أن النسب العليا كانت لصور الاستعارة المكنية بنسبة 55.31% والكناية 14.89% والمجاز المرسل 12.76%.

التركيب اللغوي:

سندرس التركيب اللغوي للأنواع الأكثر شيوعاً بين نسب الصور سالفة الذكر، وفق الجداول

الآتية:

الصور الحديثة: 1- صور التشخيص.

الوحدة الكلامية	التركيب اللغوي
الكَوْنُ نَامٌ.	مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها ماضي.
كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ نَامٌ.	مبتدأ مضاف ومضاف إليه، وجار ومجرور، وخبر جملة فعلية فعلها ماضي.
نَامَ الْجَمِيعُ.	ماضٍ وفاعل.
(مُفَلَّتِي) تَجُولُ مَعَ الظَّلَامِ.	مبتدأ مضاف ومضاف إليه، وخبر جملة فعلية (فعله مضارع وفاعل مضمرة)، وجار ومجرور.
حَتَّى تُجُومَ الْأَفْقَ نَامَتْ.	مبتدأ مضاف ومضاف إليه وخبر جملة فعلية فعلها ماضي.
جِبَالُ لُبْنَانَ عَلَيْهَا الصَّمْتُ حَامٌ.	مبتدأ مضاف ومضاف إليه وخبر جملة فعلية فعلها ماضي وفاعل مضمرة وجار ومجرور.
خَلَعَ الْجَلَالَ عَلَى مَنَاقِبِهَا.	ماضٍ وفاعل وجار ومجرور.
(فَكَأَنَّهَا) مُرَاداً عِظَامٌ.	كأن حرف مشبه بالفعل، واسمها ضمير متصل وخبرها مُرَاداً ، وصفة.
صَمَّتَتْ .	ماضٍ، وفاعل ضمير مستتر
(صَمَّتَتْ) لَدُنْ بَرَزَ الدُّجَى.	ماضٍ، وفاعل ضمير مستتر، وظرف زمان وفعل ماضي.
كَأَنَّ فِي فَمِهَا [جِبَالُ لُبْنَانَ] لِحَامٌ.	حرف مشبه بالفعل، جار ومجرور خبره، واسمه مؤخر
(السَّهْلُ) كَالْعُلَامِ.	مبتدأ و خبر جار ومجرور.
كَأَمَّهُ [الطبيعة]	جار ومجرور مضاف، ومضاف إليه ضمير متصل

حرف لام التعليل، وحرف نصب مضمير، وفعل مضارع وفاعل مضمير وجار ومجرور.	لِيَهْنَأَ [السَّهْلُ] بالمنام...
مضارع وفاعل مضمير.	يَغْفُو [السَّهْلُ].
مضارع ومفعول به مضاف، ومضاف إليه ضمير (فقط بدون فاعل)	يَحْرُسُ ثَعْرَهُ [السَّهْلُ].
مضارع ومفعول به مضاف، وضمير مضاف إليه، وفاعل مؤخر ومضاف إليه.	(يَحْرُسُ ثَعْرَهُ) رُوْحُ الْبَنَفْسِجِ.
مضارع ومفعول به مضاف، ومضاف إليه ضمير، وفاعل مؤخر.	(يَحْرُسُ ثَعْرَهُ) الْحَزَامُ.
مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها ماض، وفاعل ضمير مستتر	السَّهْلُ نَامَ.
مبتدأ وخبر جاء صفة. مبتدأ وخبر	الْبَحْرُ أَحْرَسُ.
حرف تشبيهه جر واسم مجرور وصفة. جار ومجرور وصفة	كَالْمَارِدِ الْجَبَّارِ.
حرف مشبهه بالفعل، اسمه ضمير متصل، حرف عطف واسم معطوف، وخبر مضاف ومضاف إليه.	كَأَنَّهُ [الْبَحْرُ] وَالرَّمْلُ إِذَا صَبَّوْهُ مُنْدُ الْفِطَامِ.
مبتدأ، وجار ومجرور مضاف، وضمير متصل مضاف إليه، وخبر	مِنْ لَيْلٍ تَعْرَهُمَا ابْتِسَامُ.
ماضي وفاعل وجار ومجرور.	سَادَ الْحِمَامُ عَلَى الْأَنَامِ.
اسم مضاف ومضاف إليه	حَبُّ النَّمْلِ.
مبتدأ موصوف وصفة	قلب شقي.
مبتدأ... وخبره جملة فعلية فعلها ماضي، وفاعل ضمير مستتر،	(قلب)... اختار

المقام.	ومفعول به
قلب تأكله الغرام	مبتدأ، وخبر جملة فعلية فعلها ماض، ومفعول به ضمير متصل، وفاعل مؤخر
يُجِدُّنَهَا فُؤَادُ المسْتَهَامِ.	مضارع، ومفعول به ضمير متصل، وفاعل مؤخر، ومضاف إليه
في مثل ذا الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ .	جار ومجرور مضاف، ومضاف إليه اسم إشارة، وبدل، وصفة.

وبعد النظر في نتائج التركيب اللغوي لصور التشخيص نجد أن 33.33% من الصور تراكييب فعلية، (50% منها أفعال ماضية ونسبة 50% أفعال مضارعة). وكانت نسبة 40% من الصور تراكييب اسمية 100%. منها مبدوءة بمبتدأ، وكانت نسبة 23.33% تراكييب بدأت بحرف ( 42.85% منها حروف مشبهة بالفعل، ونسبة 28.07% حروف جر، ونسبة 14.28% منها حرف تشبيه وكذلك حرف لام التعليل) و3.33% بدأت بتراكييب الإضافة.

الصور التقليدية: 1- صور الاستعارة.

الوحدة الكلامية	التركيب اللغوي
الكَوْنُ نَامٌ.	مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها ماضي.
كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ نَامٌ.	مبتدأ مضاف ومضاف إليه، وجار ومجرور، وخبر جملة فعلية فعلها ماضي.
نَامَ الْجَمِيعُ.	ماضٍ وفاعل.
(مُفْلَتِي) تَجُولُ مَعَ الظَّلَامِ.	مبتدأ مضاف ومضاف إليه، وخبر جملة فعلية (فعل مضارع وفاعل مضمرة)، وجار ومجرور.
حَتَّى تُجُومَ الْأُفُقِ نَامَتْ.	مبتدأ مضاف ومضاف إليه وخبر جملة فعلية فعلها ماضي.
خَلَعَ الْجَلَالَ عَلَى مَنَاكِبِهَا.	ماضٍ وفاعل وجار ومجرور.
على مناكبها(الجبال). على مناكبها	جار ومجرور مضاف، وضمير متصل مضاف إليه.
صَمَّتَتْ	ماضٍ، وفاعل ضمير مستتر.
(صَمَّتَتْ) لَدُنْ بَرَزَ الدُّجَى.	ماضٍ، وفاعل ضمير مستتر، وظرف زمان وفعل ماضي وفاعل.
كَأَنَّ فِي فَمِهَا [جبال لبنان] لِحَامٌ.	حرف مشبه بالفعل، وجار ومجرور خبره، واسمه مؤخر.
السَّهْلُ فِي حِصْنِ الطَّبِيعَةِ	مبتدأ وجار ومجرور ومضاف إليه.
(الطبيعة)فَتَحَتْ ذِرَاعَيْهَا.	ماضٍ، وفاعل ضمير مستتر، ومفعول به مضاف، ومضاف إليه ضمير متصل.
لِيَهْنَأَ [السَّهْلُ] بِالْمَنَامِ...	حرف لام التعليل، وحرف نصب مضمرة، وفعل مضارع وفاعل مضمرة وجار ومجرور.

مضارع وفاعل مضمّر.	يغفو [السَّهْلُ].
مضارع، ومفعول به مضاف، ومضاف إليه ضمير متصل	يَحْرُسُ نَعْرَهُ
مضارع ومفعول به مضاف، ومضاف إليه ضمير متصل، وفاعل مؤخر مضاف ومضاف إليه.	(ويَحْرُسُ نَعْرَهُ) رُوْحُ الْبَنَفْسِجِ.
مضارع ومفعول به مضاف، ومضاف إليه ضمير متصل، وفاعل مؤخر.	(يَحْرُسُ نَعْرَهُ) الْحُرَامُ.
مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها ماضٍ، وفاعل ضمير مستتر	السَّهْلُ نَامَ.
مبتدأ وخبر جاء صفة. مبتدأ وخبر	الْبَحْرُ أَحْرُسُ.
حرف مشبّه بالفعل، اسمه ضمير متصل، حرف عطف واسم معطوف، وخبر مضاف ومضاف إليه.	كَأَنَّهُ (الْبَحْرُ) وَالرَّمْلُ الْفَا صَبَوَةٌ مُنْذُ الْفِطَامِ.
مضارع، وفاعل ضمير متصل، وظرف زمان ومضاف إليه	تَعَانَقَا (الْبَحْرُ وَالرَّمْلُ) عِنْدَ الْمَنَامِ.
مبتدأ، وجار ومجرور مضاف، وضمير متصل مضاف إليه، وخبر	مِلْءُ نَعْرِهِمَا ابْتِسَامِ.
اسم مضاف ومضاف إليه	حَبُّ النَّمْلِ.
جار ومجرور اسم إشارة، وبدل، وصفة	فِي ذَلِكَ الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ.
مبتدأ وخبره جملة فعلية فعلها ماضٍ، وفاعل ضمير مستتر، ومفعول به	(قلب) اختار المقام.
جار ومجرور مضاف، ومضاف إليه اسم إشارة، وبدل، وصفة.	فِي مِثْلِ ذَا الصَّمْتِ الرَّهِيْبِ.

وبعد النظر في نتائج التركيب اللغوي لصور الاستعارة المكنية نجد أن ٣٨.٤٦٪ من الصور تراكيب فعلية، (٥٠٪ منها أفعال ماضية ونسبة ٥٠٪ أفعال مضارعة). وكانت نسبة ٣٤.٦١٪ من الصور تراكيب اسمية ١٠٠٪ منها مبدوءة بمبتدأ، وكانت نسبة ٢٣.٠٧٪ تراكيب بدأت بحرف ( ٣٣.٣٣٪ منها حروف مشبهة بالفعل، ونسبة ٥٠٪ حروف جر، ونسبة ١٦.٣٦٪ منها حرف لام التعليل ) و 3.٨٪ بدأت بتراكيب الإضافة.

### نتائج:

تسهم هذه الدراسة، مع سواها من الدراسات، في نقل الدرس البلاغي إلى حالة علمية صرفة، تقتزن بالإحصاء، في مسعى لتأسيس مشروع منهج أسلوبى إحصائي عربي، يهدف في المراحل المتقدمة منه للوصول إلى معادلات أسلوبية تناسب خصوصية اللغة العربية.

تعد الصورة الشعرية عن بشارة الخوري محورية مركزية حسب النص السابق؛ إذ أنه جاءت نسبة الصور بعد التأطير ١٢٨٪ أي أنه كل سطر شعري احتوى على صورة أو صورتين شعريتين وبشكل منتظم ومتسلسل.

أظهرت الدراسة والتحليل البلاغي التنوع الصوري في النص الواحد وعلى مستوى السطر البيت في القصيدة العمودية لديه.

بينت نسب الإحصاء على تركيز الخوري في عناصر محددة من أنواع البلاغة التقليدية وهي: (الاستعارة المكنية، والمجاز المرسل بعلاقاته المتنوعة، والكنايات، والتشبيه بين - مرسل مفصل، ومرسل مجمل، وبلغ) ومن حقل البلاغة الحديثة كان التنوع وفق الآتي: (تشخيص، تجسيد، تغيير طبائع الأشياء).

اتضح ميل الخوري إلى صور البلاغة التقليدية بشكل عام؛ وذلك بسبب أن نسبة الصور غير المصنفة بحقل البلاغة الحديثة أكثر منها بينما كانت معدومة في البلاغة التقليدية.

كانت أكثر الصور شيوعاً في بمعيار البلاغة الرومانسية صور التشخيص إذ حلت في موقع الصدارة بين أنواع الصور الشعرية الحديثة بنسبة 63.82٪ ويليه التجسيد بنسبة 23.40٪ ثم تغيير طبائع الأشياء بنسبة 6.38٪.

مثلت الصور غير المصنفة بمعيار البلاغة الرومانسية نسبة 6.38%، وترسخ هذه النسبة حضور البلاغة التقليدية في تفكير الشاعر في أثناء إبداع هذا النص، إذا قورنت بنسبة صفر بالمئة للصور غير المصنفة بمعيار البلاغة التقليدية .

وبعد النظر في نتائج التركيب اللغوي لصور التشخيص نجد أن 33.33% من الصور تراكيب فعلية، (50% منها أفعال ماضية ونسبة 50% أفعال مضارعة). وكانت نسبة 40% من الصور تراكيب اسمية 100% منها مبدوءة بمبتدأ، وكانت نسبة 23.33% تراكيب بدأت بحرف ( 42.85% منها حروف مشبهة بالفعل، ونسبة 28.57% حروف جر، ونسبة 14.28% منها حرف تشبيه وكذلك حرف لام التعليل) و3.33% بدأت بتراكيب الإضافة.

وبعد النظر في نتائج التركيب اللغوي لصور الاستعارة المكنية نجد أن 38.46% من الصور تراكيب فعلية، (50% منها أفعال ماضية ونسبة 50% أفعال مضارعة). وكانت نسبة 34.61% من الصور تراكيب اسمية 100% منها مبدوءة بمبتدأ، وكانت نسبة 23.7% تراكيب بدأت بحرف (33.33% منها حروف مشبهة بالفعل، ونسبة 5.0% حروف جر، ونسبة 16.36% منها حرف لام التعليل ) و3.8% بدأت بتراكيب الإضافة.

تسهم هذه الدراسة، مع سواها من الدراسات، في نقل الدرس البلاغي إلى حالة علمية صرفة، تقترن بالإحصاء، في مسعى لتأسيس مشروع منهج أسلوبية إحصائية عربي، يهدف في المراحل المتقدمة منه للوصول إلى معادلات أسلوبية تناسب خصوصية اللغة العربية.

## المصادر والمراجع

1. أبازيد، ولاء، التأسيس لأسلوبية إحصائية عرثية، مجلة أسلوبيات، مجلد1، عدد2، 2020.
2. أبازيد، ولاء، التركيب اللغوي للصورة الشعرية في شعر سليم بركات: دراسة أسلوبية إحصائية، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، 2019.
3. الأسبوع العربي، 9آب- تحقيق صحفي أجراه: إدوارد بستاني، ونعمة قصار، العدد 332،
4. الخوري، بشارة، الهوى والشباب، دار المعارف، .....، 1953.
5. شرارة، عبد اللطيف، الأخطل الصغير، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية 1989م.
6. غاتم، رشا، البلاغة الجديدة في شعر سعيد عقل "دراسة تطبيقية من العام 1950-1973م"، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، 2019.
7. الفاخوري، حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1968.
8. قميحة، محمد، الأخطل الصغير، حياته وشعره، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982م.
9. المحروق، عبير، الصورة الشعرية في ديواني صفى الدين الحلبي وابن نباتة المصري دراسة إحصائية للتركيب اللغوي، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، 2019.
10. النجار، مصلح، التركيب اللغوي للصورة الشعرية عند محمود درويش: مقترب أسلوبوي ومشروع لبلاغة جديدة، وزارة الثقافة، عمان، 2007.
11. النجار، مصلح، الصورة الشعرية في شعر التفعيلة العربي: دراسة في شعر السياب وحاوي ودرويش، الجامعة اللبنانية، بيروت، 2000.
12. النجار، مصلح، بلاغة التمكين أطروحة بلاغية جديدة: "مقترب أسلوبوي، نحو رؤية عربية جديدة في الدراسات النقدية واللغوية، (2006/2007)، وقائع المؤتمر النقدي التابع لكلية الآداب، جامعة جرش الأهلية، جرش.
13. النجار، مصلح، وأبازيد، ولاء، دراسة أسلوبية إحصائية للتركيب اللغوي للصورة الشعرية في قصيدة النثر نص "انتقام" لسليم بركات نموذجاً، مجلة اللغة الوظيفية الجزائرية العلمية المحكمة، مجلد7، عدد1، 49-70، (2020).
14. النجار، مصلح، وغاتم، رشا، التركيب اللغوي للصورة الشعرية في شعر سعيد عقل: نص "فراشة فراشتان" من مجموعة "أجراس الياسمين" نموذجاً، المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها قسم الأدب العربي، جامعة مالانج الحكومية، اندونيسيا- مدلي، ص179-203.

## الهوامش

- 1) مصلح النجار، (1973-)، أستاذ في قسم اللغة العربية بالجامعة الهاشمية، حاصل على دكتوراه دولة في الأدب العربي الحديث ونقده في الجامعة اللبنانية، وعنوان أطروحته: الصورة الشعرية في شعر التفعيلة العربي: دراسة في شعر السياب وحاوي ودرويش، وله ثلة من الأبحاث المنشورة في مجلات علمية محكمة، و عدد من الكتب ودواوين الشعر وأذكر منها: (يرموكيات 1، يرموكيات 2، وطن وحرية، مواقف مصلح النجار، كتاب النهايات)، وأشرف على العديد من الطلاب من درجتي الماجستير والدكتوراه، وشارك في العديد المؤتمرات و الأنشطة الصحافية ونال العديد الجوائز الأدبية.
- 2) الدراسات اللاحقة بالمنهج هي:
  - أ) الصورة الشعرية في ديوان صفي الدين الحلبي وابن نباتة المصري دراسة إحصائية للتركيب اللغوي " للباحثة عبير المحروق، الزرقاء، ٢٠١٩.
  - ب) "البلاغة الجديدة في شعر سعيد عقل: دراسة تطبيقية من العام ١٩٥٠ - ١٩٧٣" للباحثة رشا غانم، الزرقاء، 2019.
  - ج) "التركيب اللغوي للصورة الشعرية في شعر سليم بركات: دراسة أسلوبية إحصائية" للباحثة ولاء أبازيد، الزرقاء، 2019.
  - د) "التأسيس لأسلوبية إحصائية عربية"، بحث منشور للباحثة ولاء أبازيد، مجلة (أسلوبيات) الجزائرية العلمية المحكمة.
  - هـ) النجار، مصلح، وأبازيد، ولاء، دراسة أسلوبية إحصائية للتركيب اللغوي للصورة الشعرية في قصيدة النثر نص "انتقام" لسليم بركات نموذجاً، مجلة اللغة الوظيفية الجزائرية العلمية المحكمة، مجلد7، عدد1، 49-70، (2020).
  - و) النجار، مصلح، وغانم، رشا، التركيب اللغوي للصورة الشعرية في شعر سعيد عقل: نص "فراشة فراشتان" من مجموعة "أجراس الياسمين" نموذجاً، 2021، المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها قسم الأدب العربي جامعة مالانج الحكومية- مدلي.
  - 3) ( النجار، مصلح، وغانم، رشا، التركيب اللغوي للصورة الشعرية في شعر سعيد عقل: نص "فراشة فراشتان" من مجموعة "أجراس الياسمين" نموذجاً، 2021، المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها قسم الأدب العربي جامعة مالانج الحكومية- مدلي، ص180.
  - 4) أبازيد، ولاء، التأسيس لأسلوبية إحصائية عربية، مجلة أسلوبيات، عدد2، مجلد1، 2020، ص8.
  - 5) ينظر: النجار، مصلح، التركيب اللغوي للصورة الشعرية عند محمود درويش: مقترح أسلوبية ومشروع لبلاغة جديدة، وزارة الثقافة، عمان، 2007، ص5-7.
  - 6) عملية التمكين هي "إسباغ القدرة الخيالية على العناصر المادية والمعنوية، والكائنات، والذوات، والصفات - لتكون أشياء أخرى، أو لتتصف بصفات أخرى، أو لتقوم بأفعال لا يقدر لها أن تقوم بما في الظروف العادية، أو لتحل محل أشياء أخرى، أو لتشبه أشياء لا تشبهها في الحقيقة"، ينظر: النجار، مصلح، التركيب اللغوي للصورة الشعرية عند محمود درويش: مقترح أسلوبية.. ص10.
  - 7) ينظر: أبازيد، ولاء، التأسيس لأسلوبية إحصائية عربية، مجلة أسلوبيات، ص14.
  - 8) ينظر: النجار، مصلح، بلاغة التمكين أطروحة بلاغية جديدة: "مقترح أسلوبية، نحو رؤية عربية جديدة في الدراسات النقدية واللغوية، وقائع المؤتمر النقدي التابع لكلية الآداب، جامعة جرش الأهلية، جرش (2007/2006)، ص118-119.
  - 9) النجار، مصلح، وغانم، رشا، التركيب اللغوي للصورة الشعرية في شعر سعيد عقل: نص "فراشة فراشتان" من مجموعة "أجراس الياسمين" نموذجاً، ص185.
  - 10) الخوري، بشارة، الهوى والشباب، دار المعارف، 1953، ص64-66.
  - 11) الخوري، بشارة، الهوى والشباب، ص9.
  - 12) الخوري، بشارة، الهوى والشباب، ص64-66.